الأساليب النبوية في إثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه

(دراسة تحليلية من صحيحي البخاري ومسلم)

د. مجدي سليمان محمد المشاعلة*

(*) أستاذ مساعد بالجامعة العربية المفتوحة – الأردن.

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أساليب إثارة الدافعية عند تعلم القرآن الكريم وحفظه الواردة في الحديث النبوي الشريف. وللوصول إلى النتائج المرجوة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتمثل مجتمع الدراسة من الأحاديث النبوية في صحيحي البخاري ومسلم، ووصلت عينة الدراسة إلى (١٠٤) أحاديث نبوية، تشير في مضمونها إلى إثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم وحفظه.

وتشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن الأحاديث النبوية الشريفة وظفت سبع طرق مختلفة في إثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه، تمثلت في: ذكر المنافع من تعلم القرآن الكريم، وتنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم، ومساعدة المتعلمين على إدارة وقت التعلم، وتقديم النماذج والقدوات للمتعلمين، وتقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين، وإطلاق الأسماء والألقاب المثيرة للدافعية على الآيات والسور، والتحذير من الممارسات التي تعيق إثارة الدافعية عند تعلم القرآن الكريم. وقد احتوت كل طريقة من هذه الطرق على مجموعة من الأساليب، فبلغ مجموع الاساليب (٥٦) أسلوباً موزعاً على الطرق السبع.

وختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات، منها: وجوب الاهتمام بدراسة طرق وأساليب إثارة الدافعية عند تعليم موضوعات التربية الإسلامية المختلفة كما وردت في الأحاديث النبوية.

المقدمة:

بين القرآن الكريم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أرسل لتبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى للناس كافة، ولتحقيق ذلك فعليه – صلى الله عليه وسلم – أن يقوم بتعليم الناس القرآن الكريم، رسالة الإسلام الشاملة والخالدة، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾[1]، وقد أخبرنا الرسول – صلى الله عليه وسلم – بأن وظيفته الأساسية كانت التعليم، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً وَلَا مُتَعَنِّتاً، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً"[2].

وشهد الأعرابي للرسول – صلى الله عليه وسلم – بأنه كان خير المعلمين، فعن مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"[3].

فبالتالي يجب علينا دراسة الأساليب والطرق التي استخدمها – عليه السلام – في تعليمه للمسلمين أمور دينهم، وبالذات ما يتعلق بالقرآن الكريم، حتى نستمر في تأدية هذه المهمة على الوجه الأكمل.

ومن أبرز وأهم الموضوعات التي تُبحث في العلوم المتعلقة بأساليب

---

(١) سورة البقرة، آية (١٥١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، حديث رقم (٣٦٩٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد وموانع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، حديث رقم (١١٩٩).

التدريس وطرقها الدافعية للتعلم؛ وذلك لما لها من تأثير كبير في عملية التعلم بشكل مباشر. "فكلما زادت قوة الدافعية إلى تذكر واستعادة المعلومات فإن ذلك يؤدي إلى نشاط الذاكرة بشكل أوضح وأقوى، وأن الدافعية القوية تؤدي إلى احتفاظ تعلمي لفترة أطول والقدرة على استدعاء الخبرات بفترة زمنية أقصر". (عدس، وقطامي، ٢٠٠٣: ٢٠٣).

وقد تنبه العلماء المسلمون إلى أهمية الدافعية في عملية حفظ القرآن الكريم بشكل خاص، فهذا النووي (٢٠٠٢: ٢/٣٨)، بعد أن أورد حديث تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[(١)] قال: "ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه: إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به، ومحرضاً له على التعلم، وينبغي أن يذكر له فضيلة ذلك، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها والاغترار بها".

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن الباحث – بحكم عمله مع مراكز تحفيظ القرآن، والمدارس الإسلامية المتعددة – قد لاحظ أن كثيراً من المتعلمين الذين يخططون لتعلم القرآن الكريم وحفظه يضعون البرامج الخاصة لذلك، لكنها لا تصل إلى مداها، ولا تحقق أهدافها؛ بسبب انخفاض دافعيتهم للتعلم والحفظ، حيث أشار ريان (٢٠٠٦: ٣٣٥) "إلى أن ضعف مستوى الدافعية وهبوطه، يُعَدُّ مشكلة التعلم الأولى بالنسبة للطلبة في حجرة الدراسة، وبالنسبة للمدرسين في كل المستويات".

فالدافعية هي المسؤولة عن تحريك وتنشيط السلوك، والمحافظة على استدامته، والمساعدة على استثارة حالة المتعلم الذهنية، ومساعدته على تطوير عمليات التفكير، واختصار الشعور بالعوامل السلبية، وإدامة السعي للوصول إلى تحقيق الهدف.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (١٩٦).

ويأتي تعاظم الأثر من أن الباحث خلال قراءته لبعض الأحاديث النبوية الشريفة لمس فيها أساليب متطورة لإثارة الدافعية وتنميتها، إلا أن هذه الأساليب لم تبحث بشكل كاف، ولم يتم تجليتها، بما يتناسب مع أهميتها – حسب علم الباحث – فجاء اهتمامه بدراسة أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – لبحث الأساليب التي استخدمها – عليه السلام – لتنمية الدافعية من أجل تعلم القرآن الكريم وحفظه.

وبالتالي، فإن الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الأساليب التي استخدمها الرسول – صلى الله عليه وسلم – لإثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم وحفظه؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في ما يأتي:

١ – البحث في موضوع ذي أهمية كبيرة في تعلم القرآن الكريم وحفظه؛ وهو موضوع الدافعية.

٢ – محاولة تقديم معلومات ضرورية ومفيدة للعاملين في تعليم القرآن الكريم، تساعدهم في تطوير أساليبهم في إثارة دافعية المتعلمين لتعلم القرآن الكريم وحفظه.

٣ – إبراز طرق إثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم وحفظه المستنبطة من الأحاديث النبوية.

٤ – تأصيل موضوع أساليب إثارة الدافعية في تعلم القرآن الكريم وحفظه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

– تقصي الأساليب التي استخدمها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في إثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه من الصحيحين.

حدود الدراسة:

تتحدد الدارسة الحالية بالحدود الآتية:

١ – اعتماد الدراسة على صحيحي البخاري ومسلم، وعدم شمولها لباقي المصادر في الحديث النبوي.

٢ – الاكتفاء بالأحاديث التي أشارت إلى إثارة الدافعية في تعلم وحفظ القرآن الكريم فقط، وعدم الإشارة إلى الأساليب النبوية لإثارة الدافعية في الموضوعات الدينية الأخرى.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار تحليل المحتوى الدلالي الذي يشير إلى تصنيف ظواهر المحتوى طبقاً للمعاني الدالة عليه، بصرف النظر عن الألفاظ المفردة التي استخدمت في عملية الاستدلال، كما أشار المطلس (١٩٩٨: ١٧)؛ وذلك لأن أسلوب تحليل المحتوى أكثر ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية، ولتحقيق الأهداف المرجوة منها، مقارنة بغيره من أساليب المنهج الوصفي الأخرى، حيث يعنى بوصف المحتوى وصفاً علمياً موضوعياً بهدف الوصول إلى استنتاجات محددة تتعلق بهذا المحتوى، ويساعد هذا المنهج على دراسة الظاهرة، ووصف العلاقات بينها وبين متعلقاتها، مع إمكان تحليل البيانات وتفسيرها (عطيفة، ١٩٩٦). وتتوافر فيه درجة عالية من الموضوعية؛ لالتزامه بنظام معين في جمع البيانات. (عبدالله، ٢٠٠٠: ٢٦٣). ويشير فودة، وصالح (١٩٨٥: ٤٣) إلى أن الباحث في هذه الطريقة يبذل أقصى جهد عقلي ونفسي – عند دراسة النصوص – بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.

التعريفات الإجرائية

– دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه: القوة الإيمانية التي تحرك السلوك الداخلي وتوجهه إلى تعلم القرآن الكريم وحفظه، وتحافظ على ديمومة هذا السلوك واستمراريته.

- الأساليب النبوية لإثارة الدافعية: هي مجموع الإجراءات والتدابير التي سلكها النبي - صلى الله عليه وسلم - التي أشارت إليها الأحاديث النبوية - لإثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدة قامت بدراسة أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستخراج الطرق والأساليب النبوية في تعليم الموضوعات المختلفة، ولكن الباحث - في حد علمه - لم يجد دراسات مباشرة في الأساليب النبوية لإثارة الدافعية في التعلم بعامة أو في تعلم القرآن الكريم وحفظه بخاصة، رغم كثرة هذه الأساليب وتنوعها في الأحاديث النبوية، وهذا ما يشير إلى أهمية هذه الدراسة، ومن الدراسات التي تناولت السمات والصفات التعليمية لشخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجوانب تربوية أخرى: ما يأتي:

دراسة (أبوغدة) (١٩٩٧) التي هدفت إلى التعرف إلى أساليب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في التعليم، من خلال الرجوع إلى كتب الحديث الستة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأساليب التعليمية التي استخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم، تمثلت في التعليم بالقدوة، والتدرج في التعليم، ورعاية المتعلمين، ورعاية الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعليمهم بالحوار والمناقشة والمحادثة، والمقايسة والتمثيل، والتشبيه، وضرب الأمثال.

وأما دراسة (أبو دف) (١٩٩٧) التي هدفت إلى الكشف عن بعض الأساليب التربوية التي تضمنتها السنة النبوية، وقد حددها الباحث بثلاثة أساليب، على النحو الآتي: الأساليب المتعلقة بوظائف المربي، والأساليب المتعلقة بآراء المربي، والأساليب المتعلقة بعلاقة المعلم بالمتعلم، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في مجال التربية، وبينت تعدد وتنوع الأساليب التربوية التي كان يستعملها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في التربيه وشمولها لجميع جوانب الحياة.

وبحثت الدراسة التي أجرها سليمان (٢٠٠١) عن العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام تحليل المحتوى على عينة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المتفق عليها بين الإمام البخاري والإمام مسلم –رحمهما الله –، وأسفرت النتائج عن العناصر التعليمية الآتية: توظيف الأنماط التعليمية للمحتوى اللفظي للأحاديث، وأن هناك طرقاً مختلفة للأداء اللفظي للأحاديث، وتوظيف الجانب السلوكي الحركي أثناء التحدث. وتوظيف الرسول – صلى الله عليه وسلم – لوسائل تعليمية مختلفة.

وهدفت دراسة الشهري (٢٠٠٥) إلى تعرف مفهوم العقاب، ومشروعيته، وأهدافه، وضوابطه، وأساليبه في السنة النبوية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن العقاب في السنة النبوية إنما شرع لتحقيق بعض الغايات التربوية ضمن ضوابط وشروط محددة، وإلى تنوع أساليب العقاب في السنة النبوية؛ لتتلاءم مع طبيعة النفس الإنسانية وخصائصها المتنوعة، وإلى تميز أساليب العقاب في السنة النبوية ببعض السمات التي تجعلها صالحة في كل زمان ومكان، فهي ربانية المصدر ووظيفتها التربوية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وفي دراسة الصعيدي (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على الأساليب النبوية في توجيه سلوك بعض الصحابة، استخدم الباحث المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية الشريفة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأساليب النبوية قد ساهمت في تنمية الجانب النفسي لشخصية المتعلم وتساعد على تعديل سلوكه بدرجة عالية.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في كيفية تحليلها لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وكذلك في منهجيتها في البحث والاستنباط بشكل عام.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يأتي:

- أن الباحث استخرج الأساليب النبوية لإثارة الدافعية من النصوص، ولم يأخذ الأساليب من المراجع المختلفة ويبحث لها عن أدلة من مصادر الحديث.

- أن هذه الدراسة بحثت في موضوع محدد، وهو إثارة الدافعية في تعلم القرآن الكريم وحفظه، ولم تبحث عن إثارة الدافعية بشكل عام.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تم تحديد مجتمع الدراسة من صحيحي (البخاري، ومسلم)؛ لأنهما أصح مصادر الحديث النبوي الشريف. وتم تحديد عينة الدراسة من هذين المصدرين وفقاً للخطوات الآتية:

١ – حصر الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على إثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم وحفظه فقط.

٢ – كتابة الحديث بلفظ البخاري عند وروده في الصحيحين. إلا إذا كانت رواية مسلم تحتوي على فائدة، ويشار إلى ذلك في الهامش عند الإمام مسلم بعبارة [واللفظ له].

٣ – إذا ذكر الحديث النبوي بأكثر من رواية وكان هناك فائدة تعليمية في التكرار تمت الإشارة إلى ذلك، وإلا تمَّ الاكتفاء بحديث واحد – فقط – عند التحليل.

٤ – إذا اشتمل الحديث النبوي على أكثر من طريقة لإثارة الدافعية فإن هذا الحديث يتم تكريره عند الحديث عن هذه الطرق، على أن يعدَّ في العينة حديثاً واحداً.

٥ – يكتب عند تخريج الحديث المصدر، واسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث.

٦ – بالنسبة للأحاديث المكررة في نصها أجرى الباحث التحليل على حديث واحد منها.

بناءً على ذلك فقد بلغ عدد الأحاديث النبوية الشريفة التي تتوافر فيها هذه المعايير (١٠٤) أحاديث نبوية، موزعة على المصادر، كما في الجدول (١).

جدول (١)

عدد أحاديث عينة الدراسة من كل مصدر من مصادر الحديث النبوي

	صحيح البخاري	صحيح مسلم	المجموع
تكرار لمرة واحدة	٥٢	٥٢	١٠٤
تكرار لمرتين	٦	٩	١٥
تكرار لثلاث مرات	١	٢	٣

٧ – طباعة الأحاديث المعتمدة من "موقع الإسلام" التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية[١]– بعد تدقيقها من الصحيحين–؛ وذلك للمحافظة على نص الحديث، وشكله من الناحية الإعرابية.

٨ – تحليل محتوى الحديث ودلالة ألفاظه في موضوع الدراسة.

معالجة البيانات وتحليلها:

وقد تم التحليل وفق الخطوات الآتية:

١ – قراءة الأحاديث النبوية الشريفة المتمثلة في العينة، كلٍّ على حده، واستخلاص المعنى المتضمن في كلٍّ منها. حيث إن وحدة التحليل – هنا – تعتمد على المعنى الذي يُظهر جانب الدافعية، وقد يكون في أشكال لغوية مختلفة، وعلى شكل كلمة أو جملة أو عبارة.

٢ – استخدام التحليل الاستقرائي للبيانات[٢]. على النحو الآتي:

أ – ترميز العناوين والبيانات، على شكل طرق رئيسة، كتحليل أولي، وتم التوصل من خلال قراءة الأحاديث النبوية المشار إليها إلى أن هناك سبع طرق، على النحو الآتي:

---

(١) thhp://hadith.al-islam.com/Search/AdvSearch.asp

(٢) تتضمن تنظيم البيانات في فئات رئيسة، والتعرف على نماذج أو علاقات بين هذه الفئات، حيث تنشأ الفئات والنماذج من البيانات، بدلاً من فرضها على البيانات قبل عملية الجمع (أبو زينة، وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٣٧).

(ذكر المنافع من تعلم القرآن الكريم، تنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم، ومساعدة المتعلمين على إدارة وقت التعلم، وتقديم النماذج والقدوات للمتعلمين، وتقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين، وإطلاق الأسماء والألقاب المثيرة للدافعية على الآيات والسور، والتحذير من الممارسات التي تعيق إثارة الدافعية عند تعلم القرآن الكريم).

ب – إعادة الفحص عدة مرات، وبناء أساليب مشتقة من هذه الطرق، وتم التوصل إلى (٥٦) أسلوباً موزعاً على الطرق السبع الرئيسة، والجدول (٢) يبين توزيع هذه الأساليب على الطرق.

٣ – التأكد من أن النظام التصنيفي المبني يستوعب كل الأحاديث، وأن أساليبه لا تتداخل.

٤ – بعد بناء نظام التصنيف، أعيدت قراءة الأحاديث النبوية الشريفة، ووزعت على الأساليب المحددة.

الجدول (٢)

طرق وأساليب إثارة الدافعية المستخرجة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الطرق الرئيسة	الأساليب الفرعية
أولاً: ذكر المنافع من تعلم القرآن الكريم.	١ – محبة الله. ٢ – محبة الناس. ٣ – البركة ومنع السحر. ٤ – زيادة الإيمان. ٥ – نزول السكينة والرحمة. ٦ – الهداية والنور. ٧ – الوقاية من فتنة الدجال. ٨ – استجابة الدعاء. ٩ – شفاء النفس والبدن. ١٠ – الكسب المادي.

تابع/ الجدول (٢)

طرق وأساليب إثارة الدافعية المستخرجة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الطرق الرئيسة	الأساليب الفرعية
	١١ – الحفظ من الشيطان ووساوسه. ١٢ – قيام مقام المال. ١٣ – دخول الجنة ورفع الدرجات فيها. ١٤ – تيسيره للحفظ والتعلم. ١٥ – الإعلاء من منزلة المتعلم في الدنيا. ١٦ – الشفاعة لصاحبه والدفاع عنه.
ثانياً: تنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم.	١ – طرح الأسئلة وتعزيز الإجابات. ٢ – إشراك الحواس في التعلم. ٣ – التشويق. ٤ – ضرب الأمثال. ٥ – الحث على التعلم من أجل الإتقان. ٦ – تحسين الصوت.
ثالثاً: مساعدة المتعلمين على إدارة وقت التعلم.	١ – إطلاع المتعلمين على الوقت والجهد المطلوبين للتعلم. ٢ – تحديد الزمن اللازم لقراءة القرآن الكريم. ٣ – المرونة في تنفيذ خطة التعلم. ٤ – تعظيم قيمة الوقت المبذول للتعلم. ٥ – الإشارة إلى كيفية تحصيل الأجر العظيم بالجهد والزمن القليلين.
رابعاً: تقديم النماذج والقدوات للمتعلمين.	١ – إظهار حب الاستماع للقرآن الكريم. ٢ – التسميع والقراءة أمام المتعلمين. ٣ – إظهار النسيان. ٤ – إظهار الفرح والسرور عند التعلم. ٥ – إظهار الحرص الشديد على التعلم والتعليم. ٦ – إبراز النماذج والقدوات المتميزة من المتعلمين. ٧ – تبشير المتعلمين بما يرونه أو يشعرون به من أمور ترتبط بتعلمهم.
خامساً: تقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين.	١ – مراعاة الفروق الفردية في التعزيز. ٢ – إظهار منزلة المتعلمين. ٣ – تقديم المتميزين في إمامة الصلاة. ٤ – تميز الأكثر تميزاً من المتميزين.

تابع/ الجدول (٢)

طرق وأساليب إثارة الدافعية المستخرجة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الطرق الرئيسة	الأساليب الفرعية
	٥ – زيادة الثقة في النفس ورفع الكفاية الذاتية. ٦ – الدعاء للمتميزين. ٧ – إطلاق الألقاب التشجيعية على المتعلمين.
سادساً: إطلاق الأسماء والألقاب المثيرة للدافعية على الآيات والسور.	١ – أم القرآن. ٢ – النوران. ٣ – المضيئة. ٤ – المعطاة عند سدرة المنتهى. ٥ – ثلث القرآن الكريم. ٦ – الكافية للمتعلمين. ٧ – لم ير مثلها. ٨ – خير ما طلعت عليه الشمس. ٩ – الجامعة الفاذة.
سابعاً: التحذير من الممارسات التي تعيق إثارة الدافعية عند تعلم القرآن الكريم.	١ – عدم الإقبال على التعلم. ٢ – الإختلاف بين المتعلمين. ٣ – استخدام الألفاظ الدالة على التساهل في عمليات التعلم. ٤ – التساهل في متابعة التعلم وتعريض الحفظ للنسيان. ٥ – الاكتفاء بإقامة الحروف وعدم التدبر والعمل. ٦ – عدم الإخلاص في التعلم.

نتائج الدراسة:

تشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد إجراء التحليل للأحاديث النبوية، إلى مجموعة من الطرق والأساليب التي تساعد على إثارة الدافعية عند تعلم القرآن الكريم وحفظه، وهي على النحو الآتي:

الطريقة الأولى: ذكر المنافع من تعلم القرآن الكريم: أشارت عينة الدراسة من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى تعريف المتعلم بمجموعة من المنافع والفوائد من تعلم القرآن الكريم وحفظه، والتي تساعد على إثارة الدافعية لتعلمه، وتتمثل هذه المنافع في ما يأتي:

١ – **محبة الله:** إن محبة سورة من سور القرآن الكريم كانت سبباً من أسباب محبة الله عز وجل. عن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ"(١).

٢ – **محبة الناس:** إن قيام المتعلم بتعلم القرآن الكريم، وحفظه وقراءته، تساعد على نشر محبته عند الناس عامة. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّه ابْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآن مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – فَبَدَأَ بِهِ – وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"(٢).

٣ – **البركة ومنع السحر:** بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن قراءة سورة من سور القرآن الكريم تطرح البركة لقارئها، وتمنع عنه السحر، وأن ترك قراءته عمل سوف يتحسر عليه الإنسان. عن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْت رسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ(٣)"(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته، حديث رقم (٧٣٧٥)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٩٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، حديث رقم (٣٨٠٨). وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهم، حديث رقم (٦٣٣٨).

(٣) البطلة: تعني السحرة.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم (١٨٧٤).

٤ – **زيادة الإيمان:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَن أكون أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١).
ويشير الحصر في عبارة: "إِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ "كما ذكر العسقلاني (١٩٨٧، ٧/٩) إلى أن القرآن أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به إلى آخر الدهر".

٥ – **نزول السكينة والرحمة:** ومن المنافع التي ذكرتها الأحاديث النبوية، نزول السكينة والرحمة على المتعلمين عند تعلمهم للقرآن الكريم، وتحصيلهم للمنزلة العالية بذكر الله عز وجل لهم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَة، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"(٢).
وقد ورد هذا المعنى في الحديث الذي يرويه الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَة الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ"(٣). وفي رواية أخرى: " تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ"(٤).

٦ – **الهداية والنور:** أشارت الأحاديث النبوية إلى أن القرآن الكريم فيه هداية للفرد والمجتمع، وفيه نور ودليل لمن يسير على نهجه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي، وأول ما نزل، حديث رقم (٤٩٨١). وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، حديث رقم (٣٨٥).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٦٨٥٣).
(٣) صحيح البخاري، كتاب فضل القرآن، باب فضل سورة الكهف، حديث رقم (٥٠١١).
(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، حديث رقم (١٨٥٦).

عن زيد بن الأرقم قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْماً فِينا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي"[١].

٧ – **الوقاية من فتنة الدجال:** أشارت الأحاديث النبوية إلى أن فتنة الدجال من الفتن العظيمة التي يتعوذ منها؛ لخطورتها. وأن حفظ آيات معينة من القرآن الكريم يقي من هذه الفتنة. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ"[٢].

٨ – **استجابة الدعاء:** وردت في القرآن الكريم أدعية عظيمة، وأشارت الأحاديث النبوية إلى أن قراءة هذه الأدعية سبب لاستجابة الدعاء، وللمبالغة في شدة الاستجابة فإنه تم الإشارة إلى أنه يستجاب بكل حرف منهما. عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَمِعَ نَقِيضاً[٣] مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ"[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، حديث رقم (٦٢٢٥)

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم (١٨٨٣).

(٣) نقيضاً: هو صوت كصوت الباب إذا فتح.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين، حديث رقم (١٨٧٧).

٩ – **شفاء النفس والبدن:** أشارت الأحاديث النبوية إلى أن قراءة القرآن الكريم عند المرضى سبب للشفاء من بعض الأمراض. عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِك، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعاً مِنْ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآن، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ خُذُوهَا، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ"[(١)].

١٠– **الكسب المادي:** عدَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – الأجر الذي يأخذ على عمل يتعلق بالقرآن الكريم، أحق من أي أجر آخر. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ – أَوْ: سَلِيمٌ – فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلاً لَدِيغاً – أَوْ: سَلِيماً – فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْراً؟ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْراً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ اللَّهِ"[(٢)].

١١– **الحفظ من الشيطان ووساوسه:** ورد في الحديث النبوي أن قراءة القرآن الكريم في البيت تُنَفِّر الشيطان من دخوله والوسوسة إلى أهله. عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، حديث رقم (٥٧٣٦). وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، حديث رقم (٥٧٣٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، حديث رقم (٥٧٣٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، حديث رقم (١٨٢٤).

وعَنْه قَال: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَصَّ الْحَدِيثَ...، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ"[(١)].

١٢- **قيامه مقام المال:** جعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – تعليم القرآن الكريم للمرأة بمثابة المهر لها، مع الإشارة إلى ما يتضمنه المهر من تقدير وتكريم للمرأة. عن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ قال: إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذْ قَامَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَد وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ، فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئاً. ثُمَّ قَامَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ. فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئاً. ثُمَّ قَامَتْ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ. فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحْنِيهَا. قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ. فَذَهَبَ وطَلَب، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ شَيْئاً، وَلَا خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ. فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا. قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِن القرآن[(٢)]. وفي رواية "قَالَ: انْطَلِقْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، فَعَلِّمْهَا مِنْ الْقُرْآنِ"[(٣)].

١٣- **دخول الجنة ورفع الدرجات فيها:** إن تعلم القرآن الكريم وحفظه من الأسباب التي تدخل صاحبها الجنة، وترفع درجته بها، وتجعله مرافقاً

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم (٥٠١٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب التزويج على القرآن وبغير صداق، حديث رقم (٥١٤٩). وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغيره، حديث رقم (٣٤٨٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك، حديث رقم (٣٤٨٨).

لأصحاب الدرجات العالية فيها. عن عائشة عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ[١].

١٤- **الإعلاء من منزلة المتعلم في الدنيا:** إن تعلم القرآن الكريم وحفظه من الأسباب التي ترفع درجات المتعلمين في الدنيا. روي أن عُمَرُ بن الخطاب لقي نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلىً مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَاب اللَّهِ تَعَالَى، وإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّه يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً، وَيَضَعُ بِهِ[٢].

١٥- **الشفاعة لصاحبه والدفاع عنه:** وفي الحديث النبوي أن القرآن الكريم يدافع عن صاحبه يوم القيامة ويشفع له. روى أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[٣]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا"[٤]. الرسول – صلى الله عليه وسلم – أشار إلى أن القرآن الكريم كاملاً يشفع لصاحبه، وفي الجزء الثاني من الحديث أشار إلى أن سورتي البقرة وآل عمران تشفعان لصاحبهما. وروي أن القرآن الكريم يوم القيامة يكون حجة لمن تعلمه وعمل به، وأنه حجة على من قصر في تعلمه والعمل به. عَنْ أَبِي

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب سوة عبس، حديث رقم (٤٩٣٧). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه. حديث رقم (١٨٦٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه..، حديث رقم (١٨٩٧).

(٣) الغياية: هي كل شيئ أظل الإنسان فوق رأسه. والفرقان: بفتح الفاء - من الطير: القطعان. والصواف: الباسطة أجنحتها، تفضل ببعضها بعضاً، جمع صافّة.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم (١٨٧٤).

مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: وَالْقُرْآن حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا"[١].

١٦- **تيسيره للحفظ والتعلم:** أشارت الأحاديث النبوية إلى أن الله عز وجل قد سهل حفظ القرآن الكريم وتعلمه، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَال في الحديث القدسي: وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَاباً لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ[٢]، تَقْرَؤُهُ نَائِماً وَيَقْظَانَ"[٣]. وذكر النووي (١٩٧٢: ١٧/١٩٨) أن من العلماء: من قال: المقصود بأن يكون محفوظا حالتي النوم واليقظة، ومنهم من قال: المقصود أن تقرأه في يسر وسهولة".

الطريقة الثانية: تنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم: إن تنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم وحفظه، يعد من الأساليب المتقدمة في إثارة الدافعية، وتتمثل هذه الاساليب التي تم اشتقاقها من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – في ما يأتي:

١ – **طرح الأسئلة وتعزيز الإجابات:** يعد طرح الأسئلة من الأساليب المهمة في تنمية مهارات التفكير، وأشارت دراسة بروالدي Brualdi (1998) إلى أن الأسئلة عناصر هامة في تحفيز الطلبة ودفعهم للتعلم خلال عملية التفكير. وقد ورد في الحديث النبوي عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟، قَالَ: قُلْتُ: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ"[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم (٥٣٤).

(٢) لا يغسله الماء: أنه محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الأزمان. (النووي، ١٩٧٢، ١٧/١٩٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهلُ الجنة وأهلُ النار، حديث رقم (٧٢٠٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم (١٨٨٥).

فالحديث أشار إلى عدة طرق لإثارة الدافعية، منها: تكرار السؤال. ومنها: إضافة كلمة معك؛ لتشعر بالمعية وبالقرب من النفس. ومنها: تعزيز الإجابة. وقد تم ذلك بعدة طرق، منها: ضربه في صدره، وقوله – صلى الله عليه وسلم – للصحابي: ليهنك العلم، ومنادته بكنيته.

٢ – **إشراك الحواس في التعلم:** إن إشراك الحواس في الفهم لتقريب الصور، وعدم الاعتماد على الأمثلة المجردة وغير المحسوسة، يثير دافعية المتعلم. وأشار أبو غدة (١٩٩٧: ١١٢): "إلى أنه – صلى الله عليه وسلم – في كثير من الأحيان يستعين على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل، مما يشهده الناس بأبصارهم، ويتذوقونه بألسنتهم، ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم، وفي هذه الطريقة تيسير للفهم على المتعلم، واستيفاء تام سريع لإيضاح ما يعلمه أو يحذر منه". عن أبي موسى، عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآن وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ – أَوْ: خَبِيثٌ – وَرِيحُهَا مُرٌّ"[(١)]. وفي رواية: "مثل الفاجر"[(٢)]. وفي رواية آخرى: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ...."[(٣)]. دون الإشارة إلى العمل كما وردت في الحديث السابق. وقد أشار المنذري (٢٠٠٥: ٢/٣٤٧) إلى أن هذا الحديث قد أشرك الحواس الأربعة في التفهيم: البصر، والذوق، والشم، واللمس".

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن على سائر الكلام، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، حديث رقم (٥٠٥٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز، حديث رقم (٥٠٢٠). وصحيح مسلم، صلاة المسافر وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، حديث رقم (١٨٦١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز، حديث رقم (٧٠٠٥). وصحيح مسلم، صلاة المسافر وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، حديث رقم (١٨٦٠).

٣ – **التشويق:** وردت أحاديث نبوية تشير إلى استخدام عنصر التشويق في دفع الصحابة إلى تعلم القرآن الكريم. روى أَبِو سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)، ثُمَّ قَالَ لِي: لَأُعَلِّمَنَّك سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُل: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ"[(١)]. فالرسول – صلى الله عليه وسلم – زيادة في التشويق لم يخبر الصحابي بالجواب مباشرة، بل تركه فترة من الزمن ليتفاعل ذلك في نفسه.

٤ – **ضرب الأمثال:** أفرد العلماء للأساليب النبوية في ضرب الأمثال كتباً كثيرة. حيث يعد هذا الأسلوب من الأساليب المثيرة للدافعية بدرجة عالية لما لها من تأثير في الجانب المعنوي والنفسي على المتعلم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ[(٢)] عِظَامٍ سِمَانٍ؟، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ)[(٣)]. وعن عقبة بن عامر قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ[(٤)]، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ؛ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، حديث رقم (٤٤٧٤).

(٢) الخلفات هي الحوامل من الإبل قبل أن ينقضي عليها نصف المدة ثم تسمى بعد ذلك العشار، وهي أعز أموال العرب.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث رقم (١٣٣٥).

(٤) بطحان والعقيق: موضعان في المدينة المنورة، يقام فيهما أسواق لبيع الإبل. وقد خص بطحان والعقيق بالذكر؛ لأنهما أقرب المواضع التي يقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة، وهذا يشير إلى سهولة الحصول عليهما. والكوماء هي الناقة العظيمة السنام.

اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ – أَوْ يَقْرَأُ – آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِن أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ"[(١)].

ويلحظ من الحديثين: أن الحديث الأول ذكر القراءة في الصلاة، والحديث الثاني ذكر المسجد كمكان للتعلم أو القراءة. وهذا يشير – كما أورد المجيدي – (٢٠٠٦: ١٥٤) إلى الحث المطلق والعام لتعلم القراءة في المسجد أو في غيره، وفي الصلاة أو في غيرها. وفي حديث ابْنَ عَبَّاسٍ أنه كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً، تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ[(٢)]، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ..... قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: اعْبُرْهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ: فَظُلَّةُ الْإِسْلَام. وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ: فَالْقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ: فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنْ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ. ....."[(٣)]. وفي هذا الحديث إثارة لدافعية الإكثار من تعلم القرآن الكريم والأخذ منه.

٥ – **الحث على التعلم من أجل الإتقان:** لقد ميَّز الرسول – صلى الله عليه وسلم – بين التعلم المتقن والتعلم غير المتقن للقرآن الكريم. عن سهل بن سعد – في قصة الرجل الذي خطب المرأة وفيه قوله – صلى الله عليه وسلم – للرجل: مَاذَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّهَا. قَالَ: أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِك؟قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اذهب، فقد مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآن"[(٤)] فالرسول – صلى الله عليه وسلم –

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث رقم (١٨٧٣).

(٢) تنطف: تقطر قليلاً قليلاً. ويتكففون: يأخذون بأكفهم. سبباً: الحبل.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا، حديث رقم (٥٩٢٨).

(٤) صحيح البخاري، كتاب في فضائل القرآن، باب القراءة على ظهر قلب، حديث رقم (٥٠٣٠). وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قران وخاتم حديد وغير ذلك، حديث رقم (٣٤٨٧).

لم يكتف بحفظ السور، ولكنه أكد إتقان الحفظ. وفي حديث عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ[١]. وفي رواية أخرى: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ)[٢].

والمقصود بالماهر – كما حدده العسقلاني – (١٩٨٧: ١٣/ ٥١٨) هو: "جودة التلاوة مع حسن الحفظ". مع التنبيه إلى ما أشار إليه النووي (١٩٧٢: ٦/ ٨٥) من أنه: "ليس معنى هذا أن الذي يتتعتع في قراءة القرآن له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً، لأنه مع السفرة. وله أجور كثيرة، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره".

٦ – **تحسين الصوت:** يعد الاستماع للصوت الحسن من الأمور الدافعة للاستماع للقرآن الكريم وتعلمه، والتفكر في مدلولاته ومعانية العظيمة، وأشار الحديث النبوي إلى وجوب تحسين الصوت بقدر الإمكان عند قراءة القرآن الكريم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"[٣]. والنووي (١٩٧٢: ٦/ ٧٩) بعد أن نقل آراء العلماء في معنى التغني بالقرآن قال: "والصحيح أنه من تحسين الصوت". وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ"[٤]، وهذه الرواية جمعت أموراً ثلاثة لتحسين الصوت

---

(١) صحيح مسلم، كتاب في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، حديث رقم (١٨٦٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب عبس وتولى كلح وأعرض، حديث رقم (٤٩٣٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو أجهروا به إنه عليم، حديث رقم (٧٥٢٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن، حديث رقم (٥٠٢٤). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (١٨٤٧). [واللفظ له].

وهي: حسن الصوت، والجهر بالقراءة، والتغني بالقرآن. وقد ورد في رواية أخرى تحديد للنبي المقصود بذلك. عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ"[(١)]. وقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – قدوة في تنفيذ ذلك. عن الْبَرَاءَ بن عازب قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقْرَأُ: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ، أَوْ: قِرَاءَةً"[(٢)]. وقد قام الرسول – صلى الله عليه وسلم – بمدح صاحب الصوت الحسن. عن أبي موسى قال: قال رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأبي موسى: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"[(٣)].

الطريقة الثالثة: مساعدة المتعلمين على إدارة وقت التعلم: من الأمور التي تساعد على إثارة دافعية المتعلمين لتعلم القرآن الكريم وحفظه المساعدة في إدارة وقت التعلم، وقد أشارت الأحاديث النبوية إلى مجموعة من الأساليب في ذلك، منها:

١ – **إطلاع المتعلمين على الوقت والجهد المطلوبين للتعلم:** إن توجيه المتعلمين إلى الجهد والوقت المطلوب للتعلم، يساعدهم على تنظيم وقتهم، والتخطيط المناسب له، والاستعداد المسبق للمهمة، وعدم المفاجأة بمتطلباتها. عن ابن عُمَرَ: أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال: وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ، فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن، حديث رقم (٧٤٨٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في العشاء، حديث رقم (٧٦٩). وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، حديث رقم (١٠٣٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حديث رقم (٥٠٤٨). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (١٨٥٢). [واللفظ له].

نَسِيَهُ"[1]. وهذا الحديث يشير إلى أن تعلم القرآن وحفظه بحاجة إلى متابعة مستمرة في كل الأزمنة. وسيرته – صلى الله عليه وسلم – تشير إلى حرصه على القراءة حتى في أماكن يستغرب القراءة فيها. عن عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ"[2]. وأشار النووي (١٩٧٢: ٣/ ٢١١) إلى "أن هذا الحديث فيه إشارة إلى جواز قراءة القرآن مضطجعاً، ومتكئاً على الحائض، وبقرب موضع النجاسة".

٢ – **تحديد الزمن اللازم لقراءة القرآن الكريم:** إن تحديد الرسول – صلى الله عليه وسلم – لحدٍّ أعلى وأدنى لوقت قراءة القرآن الكريم، يفسح المجال للمتعلمين للفهم، وإتقان القراءة، واستمرار تدفق دافعيتهم نحو التعلم. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُذ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: الْقَنِي بِهِ، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟ قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ. قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْماً. قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ، صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً[3].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجوازقول: أنسيتها، حديث رقم (١٨٤٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم – الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، حديث رقم (٧٥٤٩). وصحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء، حديث رقم (٦٩٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، حديث رقم (٥٠٥٢). وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم، حديث رقم (٢٧٣٠).

والإمام البخاري بعد روايته لهذا الحديث قال: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ".

والحديث أشار إلى بدء الرسول – صلى الله عليه وسلم – الحد الأدنى لقراءة القرآن الكريم بشهر، والصحابي طالب بالمزيد لارتفاع دافعيته في ذلك الوقت، فتجاوب النبي صلى الله عليه وسلم – معه حتى أوصله عند حد معين لا يتجاوزه، ولكنه أدرك بعد فترة خطأه، وعلم حكمة النبي – صلى الله عليه وسلم – في تحديد الشهر للقراءة، وتمنى أنه قد قبل به، فقال – رضي الله عنه –: "فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنْ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنْ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَيْه"[(١)]. وفي رواية أخرى، قَالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ، قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –"[(٢)].

٣ – **المرونة في تنفيذ خطة التعلم:** إن من العناصر المهمة في إثارة الدافعية المرونة في الخطط، وخاصة الخطط الزمنية، فيجب عند وضعها أن تراعي اختلاف أوضاع وأحوال المتعلمين، النفسية، والجسمية، والاجتماعية، مما يساعد على دفعهم إلى الاستمرار في التعلم. عن عمر ابن الخطاب قال: قال رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ"[(٣)]. وقد أشار السندي (٢٠٠٠) إلى أن "الظاهر

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، حديث رقم (٥٠٥٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم، حديث رقم (٢٧٣٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، حديث رقم (١٧٤٥).

من هذا الحديث: التحريض على المبادرة". وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ[(١)] الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ)[(٢)]. وهذه الأحاديث تشير إلى مراعاة الظروف غير المخطط لها، وعدم وجوب السير في الخطة بغض النظر عن ما يحدث، لأن من شأن ذلك أن يسبب الحرج للمتعلمين، وبالتالي التأثير في دافعيتهم نحو تعلمهم للقرآن الكريم.

٤ – **تعظيم قيمة الوقت المبذول للتعلم:** أشار الحديث النبوي إلى أن المتعلم الذي يمضي معظم وقته في تعلم القرآن الكريم وتلاوته، يستحق أن يغبط. روى سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ"[(٣)]وفي رواية أخرى عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَار"[(٤)]. وكلمة القيام الواردة في الحديث الثاني أشمل من كلمة التلاوة الواردة في الحديث السابق، حيث إن كلمة القيام تعني التلاوة والعمل به. وأشار العسقلاني (١٩٨٧: ٨/ ٦٩٠) إلى أن "الحديث لما كان دالاً على أن غير صاحب القرآن يغبط صاحب القرآن بما أُعطيه من العمل بالقرآن، فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه أولى إذا سمع هذه

---

(١) واستعجم: استغلق ولم ينطق به لسانه، لغلبة النعاس.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر، حديث رقم (١٨٣٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، حديث رقم (٧٥٢٩). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، حديث رقم (١٨٩٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، حديث رقم (٥٠٢٥). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، حديث رقم (١٨٩٥).

البشارة الواردة في حديث الصادق صلى الله عليه وسلم". وهي إشارة واضحة لقيمة ذلك في إثارة الدافعية عند المتعلم وغيره. وفي رواية أخرى للحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا[1] "وإطلاق الحسد في هذا الحديث مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين، كأنه قيل لو لم يحصلا إلا بالطريق المذموم لكان ما فيهما من الفضل حاملاً على الإقدام على تحصيلهما به، فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلهما به". (العسقلاني، ١٩٨٧: ٩/٧٣). وفي مجموع الأحاديث إشارة إلى أن القرآن الكريم عطية من الله، وهبة ونعمة ينعمها على عباده. ونلحظ كذلك أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أشار إلى معنى الحديث بطريقتين مختلفتين – مع أن المعنى واحد – وهو من أساليب التنوع في إثارة الدافعية.

٥ – **الإشارة إلى كيفية تحصيل الأجر العظيم بالجهد والزمن القليلين:** على المعلم عندما يرى انعدام الدافعية عند المتعلمين لتعلم موضوع أو القيام بواجب ما، أن يقدم تسهيلات تساعدهم على أداء هذا الواجب، من خلال ملخصات أو معينات تساعدهم على تحصيل المنفعة بوقت وجهد أقل، وقد أشارت بعض الأحاديث النبوية إلى قيام الرسول – صلى الله عليه وسلم – بفعل ذلك بطرق متعددة، منها: الأسلوب العملي. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)، حَتَّى خَتَمَهَا"[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، حديث رقم (٥٠٢٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٨٩).

ومنها: تقديم التغذية الراجعة والتعزيز. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ – وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا – فَقَال رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ "[1].

ومنها: استخدام عنصر التشويق في إثارة دافعية التعلم. عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآن، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنْ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؛ أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ "[2].

ومنها: استخدام الموعظة والإرشاد. روي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟، قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ "[3].

ومنها: تأمين البدائل عند العجز عن القيام بالعمل. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِأَصْحَابِهِ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ "[4].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، حديث رقم (٥٠١٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٨٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٨٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، حديث رقم (٥٠١٤).

ومنها: تقديم المسوغات والتعليل والتفسير. عن قتادة أن النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ؛ فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ[1]. وأوضح العسقلاني (١٩٨٧: ١٠/ ٧٤) أن سبب اعتبار سورة الإخلاص ثلث القرآن؛ لأن القرآن يشتمل على ثلاثة أجزاء: أحكام، وقصص، وتوحيد، وقد اشتملت سورة الإخلاص على الجزء الثالث، فكانت ثلث القرآن بهذا الاعتبار. ونلاحظ من مجمل هذه الروايات أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أشار إلى ذلك في مناسبات متعددة، وذلك واضح من خلال تعدد الحالات التي أشارات إليها الأحاديث، وتعدد الرواة، وتنوع الأساليب التي استخدمها الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكل ذلك من أجل أن يستمر في دفع الصحابة – رضوان الله عليهم – لتعلم القرآن الكريم.

الطريقة الرابعة: تقديم النماذج والقدوات للمتعلمين: أشارت الأحاديث النبوية إلى مجموعة من الأساليب التي تساعد على إثارة دافعية المتعلمين، والتي تتعلق بتقديم المعلم نفسه، أو غيره كنموذج لتعلم القرآن الكريم. وأشار أبو غدة (١٩٩٧: ٦٥) إلى أن "التعليم بالفعل والعمل أقوى وأوقع في النفس وأعون على الفهم والحفظ، وأدعى إلى الاقتداء والتأسي، من التعليم بالقول والبيان، وأن التعليم بالفعل والعمل هو الأسلوب الفطري للتعليم، فكان ذلك من أبرز وأعظم أساليبه – صلى الله عليه وسلم – في التعليم". وأشارت دراسة (Gorham & Millete, 1997) إلى أن مستوى دافعية الطلبة تتشكل من خلال سلوك المعلم وخبرته التي يقدمها للمتعلمين ضمن البيئة الصفية بالإضافة إلى العوامل الأخرى. وتتمثل هذه الاساليب فيما يأتي:

١ – **إظهار حب الاستماع للقرآن الكريم:** عندما يرى المتعلمون رغبة وشوقاً المعلم للاستماع للقرآن الكريم، فإن ذلك من شأنه أن يدفعهم إلى حب الاستماع له. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: اقْرَأْ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: إِنِّي

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٨٧).

أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ (فكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) قال: لي: كُفَّ، أو: أَمْسِكْ، فَرَأَيْتُ عَينَيْه تذْرِفان"[١]. وفي رواية أخرى: "إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"[٢]. وأشار النووي (١٩٧٢: ٦/٨٨) إلى أن الحديث فيه إشارة إلى تواضع أهل العلم والفضل ولو مع اتباعهم. وروي عن أبي موسى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأَبي مُوسَى: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"[٣].

٢ – **التسميع والقراءة أمام المتعلمين:** على المعلم – في بعض الأحيان – أن يظهر نفسه كمتعلم، أمام المتعلمين حتى يكون قدوة لهم، وقدوته في ذلك الرسول – صلى الله علية وسلم – الذي قد ضمن الله عز وجل له أن لا ينسى شيئاً من القرآن الكريم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[٤]، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ"[٥]. وفي رواية عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠٥٥). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظة للاستماع، حديث رقم (١٨٦٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠٥٦). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظة، حديث رقم (١٨٦٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حديث رقم (٥٠٤٨). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (١٨٥٢). [واللفظ له].

(٤) سورة القيامة، الآيتان رقم (١٦و ١٧).

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٤٩٩٨).

وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[(١)]. وفي رواية ثالثة "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلَام – يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[(٢)]. وأشار العسقلاني (١٩٨٧: ٩/٤٤) "بأن المعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والأخر يستمع".

٣ – **إظهار النسيان:** من الأمور التي تقلل من درجة الدافعية عند المتعلمين، شعورهم بكثرة أخطائهم ونسيانهم للآيات القرآنية التي يحفظونها، وبالتالي فإن المعلم الذي يقدم نفسه نموذجاً لإمكان النسيان، وإظهاره بأن هذا لا يعيبه ولا ينقص من قيمته ومن قدره، فإن هذا من شأنه أن يرفع الحرج عن المتعلمين في الخطأ والنسيان. عن عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَجُلاً يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا"[(٣)]. ونقل النووي (١٩٧٢: ٦/٧٦) عن القاضي عياض – رحمه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٤٩٩٧). وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث رقم (٦٠٠٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٣٥٥٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا، حديث رقم (٥٠٣٨). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الآمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها، حديث رقم (١٨٣٧).

اللَّه – أنه قال: "جمهور المحققين على جواز النسيان عليه – صلى الله عليه وسلم – ابتِداء فيما ليس طريقه البلاغ، واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم، ولكن من جوز قال: لا يقر عليه، بل لا بد أَن يتذكره أَو يذكره". وأورد العسقلاني (١٩٨٧: ٩/٨٦) أن: "النسيان من النبي – صلى الله عليه وسلم – لشيء من القرآن يكون على قسمين: أحدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرب، وذلك قائم بالطباع البشرية.....، والثاني أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته".

٤ – **إظهار الفرح والسرور عند التعلم:** على المعلم أن يظهر فرحه وسروره من خلال تصرفاته أو تعابير وجهه عند التعلم، لينعكس ذلك على المتعلمين، ويثير دافعيتهم. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَد النَّاسِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ – عليه السلام – يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[(١)] فالصحابي الجليل أدرك أن سبب زيادة إنفاق الرسول – صلى الله عليه وسلم – تكون حين يلقى جبريل لتدارس القرآن الكريم. وفي رواية أخرى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[(٢)]. وفي هذه الرواية تأكيد أن سبب زيادة الإنفاق من النبي – صلى الله عليه وسلم – في شهر رمضان هي بسبب معارضة جبريل – عليه السلام – له بالقرآن.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٣٥٥٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٤٦١٣).. وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث رقم (٦٠٠٩).

٥ – **إظهار الحرص الشديد على التعلم والتعليم:** إن إظهار المعلم نفسه كنموذج في الحرص على التعلم والتعليم في جميع الظروف، فيه مساعدة للمتعلمين، ودفعاً لهم للإقبال على التعلم. عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ – أَوْ جَمَلِهِ – وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ– أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ – قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ"[(١)]. وهذا يشير إلى أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ وهو متوجه لمهمة عظيمة – فتح مكة –، وعلى ظهر راحلته، وتسير به، ولم يكتف بمجرد القراءة، إلا أنه قد رجَّع في قراءته وحسن صوته بها – عليه الصلاة والسلام –. وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ"[(٢)].

ففي هذا الحديث إشارة إلى أن الصحابة – رضوان الله عليهم – عَدُّوا تعلمهم للقرآن الكريم في كل الظروف أصلاً يقاس عليه.

٦ – **إبراز النماذج والقدوات المتميزة من المتعلمين:** يجب على المعلم أن يقدم نماذج من المتعلمين – سواء أكانوا من المتعلمين السابقين أم الحاليين – في الفهم والحفظ والإتقان في تعلم القرآن الكريم–. ذُكِرَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – فَبَدَأَ بِهِ – وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"[(٣)] وفي رواية (اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ)[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب الترجيع، حديث رقم (٥٠٤٧). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفتح يوم فتح مكة، حديث رقم (١٨٥٥). [قريب منه].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، جديث رقم (١١٦٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب أبي ابن كعب رضي الله عنه، حديث رقم (٣٨٠٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهم، حديث رقم (٦٣٣٨).

ومن ذلك أيضاً حثّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – على الاستماع إلى قراءة المتميزين. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ – أَوْ: الْأَشْعَرِيَّ – أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"(١).

٧ – **تبشير المتعلمين بما يرونه أو يشعرون به من أمور ترتبط بتعلمهم:** سواء أكانت هذه الأمور معتادة وطبيعية، أم كانت غير ذلك، وتقديم تفسيرات إيجابية لهذه الأمور؛ لأن في ذلك دفعاً للمتعلمين وإدخالاً لعنصر الإثارة والتشويق. عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، بَيْنَمَا هُوَ في لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ؛ إِذ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا؛ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَت فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْر، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْر، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْر، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ – وَكَانَ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ – فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ، مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ"(٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (١٨٥١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠١٨). [رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم]. وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، حديث رقم (١٨٥٩).

الطريقة الخامسة: تقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين: أشارت الأحاديث النبوية إلى مجموعة من الأساليب التي تساعد على إثارة دافعية المتعلمين وتتعلق بتقديم المعززات للمتعلمين، وكذلك في تنويع هذه المعززات، وهذه الأساليب تتمثل في ما يأتي:

١ – **مراعاة الفروق الفردية في التعزيز:** لقد خلق الله عز وجل البشر وجعل بينهم فروقاً مختلفة: جسدية، وعقلية، ونفسية. وعلى المعلم أن يراعي هذه الاختلافات بين المتعلمين، وأن يقوم بتعزيز جميع المتعلمين على أي جهد يبذلونه حتى ولو كان جهداً بسيطاً، وخصوصاً ذوي القدرات المتوسطة أو المتدنية، مما يثير دافعية هذه الفئة للتعلم والاستمرارية فيه، وقد أشار أبو غدة (١٩٩٧: ٨١) إلى أنه – صلى الله عليه وسلم – كان شديد المراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه وبما يلائم منزلته، وكان يحافظ على قلوب المبتدئين.

عن عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ"[(١)]. وفي رواية أخرى "وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ"[(٢)]. وفي رواية ثالثة: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ)[(٣)]. وفي ذلك أشارة إلى أن الذين يقرؤون القرآن الكريم قسمان: قسم ماهر بالقراءة، وفي رواية حافظ للقرآن – والماهر أشمل وأوسع –. وحدد العسقلاني (١٩٨٧: ١٣/٥١٨) مواصفات الماهر بأنه من يملك:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، حديث رقم (١٨٦٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، حديث رقم (١٨٦٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب عبس وتولى كلح وأعرض، حديث رقم (٤٩٣٧).

"جودة التلاوة مع حسن الحفظ". والنووي (١٩٧٢: ٦/ ٨٤) حدده بأنه: "الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة؛ لجودة حفظه وإتقانه". وقسم ثانٍ يتتعتع في القراءة وهو عليه شاق، وفي رواية ثانية وهو يتعاهده؛ أي يداوم على مراجعته؛ لعدم نسيانه، وهو عليه شديد، والمتتعتع في القراءة حدده النووي (١٩٧٢: ٦/ ٨٥) بأنه: "الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه، أو قلة مهارته في القراءة".

والحديث النبوي أشار إلى مضاعفة الأجر لمن هو ضعيف في الحفظ والقراءة، ومضاعفته مرات عدة لمن هو متقن للحفظ والقراءة. وفي ذلك تشجيع على قراءة القرآن الكريم حتى مع وجود الضعف عند القراءة. وفي ذلك دفع للمتعلمين لعدم الحرج والخوف من أخطائهم عند القراءة بل إن في ذلك أجراً لهم، وهذا مبدأ عظيم، حيث إن خوف المتعلمين من الخطأ من الأسباب التي تقلل من دافعيتهم نحو التعلم. وروي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"[(١)]. والآية هي أصغر وحدة مقبولة للنقل في القرآن الكريم، وحتى لو كانت هذه الآية من الآيات القصيرة؛ فهذا يعد تبليغاً عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهذا ما يستطيعه كل فرد، بغض النظر عن مستواه.

٢ – **إظهار منزلة المتعلمين:** إن تقديم التعزيز للمتعلمين بجميع مستوياتهم، يعد نوعاً من أنواع التغذية الراجعة الضرورية لتقدمهم، وزيادة في دافعيتهم نحو التعلم. عَنْ عُثْمَانَ بن عفان عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"[(٢)]. وفي رواية: "إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ[(٣)]. ومما يدلل على نجاح هذا الأسلوب: أن أحد رواة الحديث – كما ذكر الإمام البخاري – عند روايته لهذا الحديث،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٦١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٤٦٤٣).

قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا"[(١)]. ويرجح العسقلاني (١٩٨٧: ٩/ ٧٥) أن المدة تراوحت ما بين اثنتين وسبعين سنة إلى ثمان وثلاثين سنة، بناءً على بداية خلافة عثمان ونهاية خلافة الحجاج. فالدافعية التي تستمر هذه المدة يجب أن يكون سببها قوياً جداً، وهذا دليل آخر على نجاح هذا الأسلوب في دفع المعلمين والمتعلمين لتعلم القرآن الكريم وتعليمه.

٣ - **تقديم المتميزين في إمامة الصلاة:** طلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - من المسلمين تقديم المتقنين من حفظة القرآن الكريم في إمامة الصلاة، رفعاً لمكانتهم، ودفعاً لغيرهم للاقتداء بهم. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيّ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً"[(٢)]. وأشار أبادي (١٩٩٨) إلى أنه: "سواء أكان المقصود بأقرئهم أحفظهم لكتاب الله عز وجل، أو أحسنهم قراءة وإن كان أقلهم حفظاً، أو كان أعلمهم بأحكام القرآن، فإن كل ذلك يعد مما يميزه عن الآخرين في القرآن الكريم، ويستحق عليه هذا التعزيز". حتى ولو كان من يتصف بذلك صغير السن فإنه يقدم للصلاة على الكبار الذين لم يبلغوا مقدار حفظه. عن عمرو بن سَلِمَةَ، قَالَ: "كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِق. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث رقم (١٥٣٢).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَقّاً، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً. فَنَظَرُوا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنْ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا، فَقَطَعُوا لِي قَمِيصاً، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ"[١].

وقد ميز الرسول – صلى الله عليه وسلم – بين القراء أنفسهم في الإمامة. عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال لنا رسول – صلى الله عليه وسلم –: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً"[٢]. حتى إن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد وضع قاعدة عامة في الإمامة. عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ"[٣].

٤ – **تميز الأكثر تميزاً من المتميزين:** يوجد بين المتميزين مستويات مختلفة، ويجب مراعاة الأكثر تميزاً بينهم كي يبقى محافظاً على تميزه الشديد، ويندفع غيره للحاق به. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ"[٤]. مع أنهم جميعاً قد نالوا الأجر العظيم من الله عز وجل على الشهادة في سبيله سبحانه وتعالى، وهذا أقصى تميز يمكن أن يصله المسلم، ومع ذلك فقد فاضل الرسول – صلى الله عليه وسلم – بينهم، وعدَّ أحفظهم للقرآن الكريم، هو أميزهم، وفي ذلك تميز للأميز بين المتميزين.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وقال الليث.....، حديث رقم (٤٣٠٢).
(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة؟، حديث رقم (١٥٣٤).
(٣) صحيح مسلم، كتاب مواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث رقم (١٥٢٩).
(٤) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من يقدم في اللحد، حديث رقم (١٣٤٧).

٥ – **زيادة الثقة في النفس ورفع الكفاية الذاتية:** وتعد هذه من الأساليب المتقدمة لرفع الدافعية عند المتميزين، وهناك إشارات عدة في أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى ذلك، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ لِأُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: أَاللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ"(١). وذكر النووي (١٩٧٢: ٦/٨٦) أن الحكمة من ذلك: "التنبيه على جلالة أبيّ وأهليته لأخذ القرآن عنه".

٦ – **الدعاء للمتميزين:** كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يدعو للمتميزن من الصحابة – رضوان الله عليهم – بتعلم القرآن الكريم وفهمه. عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ"(٢). وفي رواية أخرى: "اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ"(٣). وأورد العسقلاني (١٩٨٧: ٧/١٠٠) أكثر من عشرة أقوال في معنى الحكمة في الحديث ثم قال: "والأقرب أن المراد بها الفهم في القرآن".

٧ – **إطلاق الألقاب التشجيعية على المتعلمين:** أشارت الأحاديث النبوية إلى مجموعة من الألقاب التي أطلقها الرسول – صلى الله عليه وسلم – على حفظة القرآن الكريم ومتعلميه لدفعهم لتعلم القرآن، ومنها:

– صاحب القرآن: ورد هذا اللقب في حديث ابن عُمَرَ: أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال: وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ، فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ"(٤). وعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (لم يذكر اسم له)، حديث رقم (٤٩٦١)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن....، حديث رقم (١٨٦٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بكتاب الله، باب...، حديث رقم (٧٢٧٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، حديث رقم (٣٧٥٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجوازقول: أنسيتها، حديث رقم (١٨٤٠).

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ"[١].

وأشار الهيتمي (٢٠٠٤: ١٥٦) إلى أن الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ في المصحف، لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها، ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإن ما يتفاوتون به هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم".

- جَامَع القرآن: ورد هذا اللقب في حديث أَنَسٍ بن مالك قال: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.
قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي"[٢]وجامع القرآن كما أشار العسقلاني (١٩٨٧: ٧/ ١٢٧): "هو الذي استظهره حفظاً".
- حافظ القرآن: ورد هذا اللقب في حديث عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ"[٣].
- القارئ: ورد هذا اللقب في الحديث المروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَال: "إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٤].
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَال: إِذَا قَالَ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث رقم (٥٠٣١). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول: نسيت آية كذا وجواز.....، حديث رقم (١٨٣٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، حديث رقم (٣٨١٠). وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم، حديث رقم (٦٣٤٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب عبس وتولى كلح وأعرض، حديث رقم (٤٩٣٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التأمين، حديث رقم (٦٤٠٢).

الْقَارِئُ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلَا الضَّالِّينَ، فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ: آمِينَ، فَوَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١]. وقد أشار المجيدي (٢٠٠٦) إلى أن هذا اللقب يدل على شيوع التخصص والتفرغ لموضوع القراءة والإقراء، كما يدل على تميز هذه الفئة المذكورة وتبجيلها في المجتمع المسلم.

الطريقة السادسة: إطلاق الأسماء والألقاب المثيرة للدافعية على الآيات والسور:

أطلق الرسول – صلى الله عليه وسلم – الأسماء والألقاب على بعض السور والآيات في القرآن الكريم، تميزاً لها وحثاً على العناية بها، وتم التعبير عن ذلك بصيغ متعددة. مع عدم إغفال الحث على وجوب الاهتمام بالقرآن الكريم كله بشكل عام.

عن طَلْحَةُ قال: "سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ"[٢]. فالرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذا الحديث لم يشر إلى سورة معينة أو آية ما، ولكن أشار إلى القرآن الكريم كله، والمراد بالوصية كما أشار العسقلاني (١٩٨٧: ١٠/٨٣): "حفظه تلاوة ومعنى، فيكرم، ويصان، ويعمل بما جاء فيه باتباع أوامره واجتناب نواهيه، والمداومة على تلاوته، وتعلمه، وتعليمه". ومن العبارات الدالة على ذلك: ما يأتي:

١ – **أم القرآن:** وصف الرسول – صلى الله عليه وسلم – سورة الفاتحة بأوصاف من شأنها أن تدفع إلى حفظها وتعلمها، منها: أم القرآن، والسبع المثاني، والقرآن العظيم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ"[٣].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث رقم (٩٢٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب الوصاة بكتاب الله عز وجل، حديث رقم (٥٠٢٢). وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، حديث رقم (٤٢٢٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، حديث رقم (٤٧٠٤).

٢ – **النوران:** إن نزول ملك من السماء يبشر الرسول – صلى الله عليه وسلم – بنورين لم يؤتهما أحد من الأنبياء من قبل، ليدفع المسلم إلى معرفة ما هما وتعلمها. عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَمِعَ نَقِيضاً[١] مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ – قَطُّ – إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ – قَطُّ – إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ"[٢].

٣ – **المضيئة:** وصف الرسول – صلى الله عليه وسلم – سورتي البقرة وآل عمران بالمضيئة. عن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: "اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ"[٣]. لما فيهما من نور الهداية الربانية.

٤ – **المعطاة عند سدرة المنتهى:** أعطي الرسول – صلى الله عليه وسلم – عند سدرة المنتهى في حادثة المعراج أمور متعددة تكريماً له، وتميزاً لشأنها، وقد بينها الرسول – صلى الله عليه وسلم – للمسلمين ليهتموا بشأنها ويعظموها، ومنها: خواتيم سورة البقرة. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى – وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السابعة، وحذروها في السماء السَّادِسَةِ –. قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثَلَاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ – لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً – الْمُقْحِمَاتُ[٤]"[٥].

---

(١) صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين، حديث رقم(١٨٧٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم (١٨٧٤).

(٤) المقحمات: هي الذنوب العظام الكبار التي تهلك صاحبها، وتوردهم النار، وتقحمهم إياها.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، حديث رقم (٤٣١).

٥ – **ثلث القرآن الكريم**: وقد ورد هذا الوصف لسورة الإخلاص في أحاديث متعددة، منها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)، حَتَّى خَتَمَهَا"[(١)].

٦ – **الكافية:** عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – "مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ؛ كَفَتَاهُ"[(٢)]. وأشار العسقلاني (١٩٨٧: ٩/٥٦) إلى أن كلمة كفتاه في هذا الحديث لها عدة معان.

منها: "أجزأتا عن قراءة القرآن مطلقاً سواء أكان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد؛ لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك؛ لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم".

٧ – **لم ير مثلها:** وصف الرسول – صلى الله عليه وسلم – المعوذتين بأنه لم ير مثلهن، من باب التعجب. فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "أَنْزَلَ – أو: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: المُعَوِّذَتَيْنِ"[(٣)].

٨ – **خير ما طلعت عليه الشمس:** هذا وصف لشعور الرسول – صلى الله عليه وسلم – تجاه آية قرآنية؛ لما تحتويه من البشارة بالمغفرة والفتح.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم (١٨٨٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم (٥٠٠٩). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين، حديث رقم (١٨٨٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، حديث رقم (١٨٩٢).

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ. فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ[1] رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً"[2].

٩ – **الجامعة الفاذة:** وهذا اللقب أطلقه الرسول – صلى الله عليه وسلم – على آية قرآنية يميزها به. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنْ الْحُمُرِ، فَقَالَ: لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ)"[3]. وأشار العسقلاني (١٩٨٧: ٦/ ١٥٥) إلى أن سماها جامعة؛ لشمولها لجميع الأعمال من طاعة ومعصية، وسماها الفاذة؛ لانفرادها في معناها.

الطريقة السابعة: التحذير من الممارسات التي تسبب انعدام الدافعية: كما أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أشار إلى أساليب تزيد من دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه، فإنه في المقابل قد حذر من الأساليب التي يمكن أن تؤثر سلباً في هذه الدافعية، وتسبب اكتساب اللادافعية، ومن هذه الأساليب ما يأتي:

---

(١) نزرت: ألححت عليه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، حديث رقم (٥٠١٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، حديث رقم (٤٩٦٣). وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، حديث رقم (٢٢٩٢).

١ – **عدم الإقبال على التعلم:** حذرت الأحاديث النبوية من عدم الإقبال على تعلم القرآن الكريم وقراءته، بتشبيه البيت الذي لا يقرأ أهله فيه القرآن الكريم بالمقبرة، من باب أنه لا حياة فيه. عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"(١).

٢ – **الاختلاف بين المتعلمين:** حذرت الأحاديث النبوية من الاختلاف بين المتعلمين، وبينت كيفية التصرف عند حدوث الاختلاف خلال التعلم.

وتنوعت الأحاديث بين الخصوص والعموم في ذلك على النحو الآتي:

عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَت قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ"(٢).

وهذه الرواية وجهت المسلمين إلى التآلف بشكل عام عند تعلم القرآن الكريم، وإذا حصل اختلاف بين المتعلمين لأي سبب حتى وإن كان خارجاً عن تعلم القرآن الكريم، فيجب ترك تعلم القرآن الكريم في تلك اللحظة والتفرق، حتى لا يؤثر ذلك في المتعلمين وتتمادى الشرور والفتنة بينهم.

وأما الرواية الثانية للحديث: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ؛ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ"(٣). فهذه الرواية خصصت الائتلاف بالائتلاف على تعلم وقراءة القرآن الكريم. وأشارت إلى وجود التفاعل بين المتعلمين من خلال كلمة (عليه) الواردة في الحديث.

وأما الرواية الثالثة: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا"(٤). فهذه الرواية حددت سبب الاختلاف، وأنه في القرآن الكريم،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، حديث رقم (١٨٢٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتصاب بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف، حديث رقم (٧٣٦٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف، حديث رقم (٧٣٦٥). وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن إتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، حديث رقم (٦٧٧٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابهة القرآن والتحذير من متبعية، حديث رقم (٦٧٧٧).

إما من خلال الفهم، أو من خلال القراءة أو غيره. والنووي (١٩٧٢: ١٦/ ٢١٨-٢١٩) ميز بين نوعين من الاختلاف في القرآن الكريم، وأن الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن، محمول على الاختلاف فيما لا يجوز، أو الاختلاف الذي يوقع فيما لا يجوز.

وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه، ومناظرة أهل العلم على سبيل الفائدة وإظهار الحق، فليس منهياً عنه، بل هو مأمور به، وفضيلة ظاهرة، وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة. وفي حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: "هَجَّرْتُ[١] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْماً. قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ"[٢]. أشار الحديث إلى كره الرسول - صلى الله عليه وسلم - وغضبه لاختلاف الصحابة عند تعلم القرآن الكريم، مظنة أن يؤدي ذلك لغضب الله عز وجل.

٣ - **استخدام الألفاظ الدالة على التساهل في عمليات التعلم:**

ورد في الأحاديث النبوية النهي عن التساهل في عملية تعلم القرآن الكريم وحفظه؛ لما في ذلك من أثر نفسي في دافعية تعلم القرآن الكريم. عن عَبْدِ اللَّهِ بن عمر قَالَ: قَالَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -: بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أن يَقُول: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ، واسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ"[٣] وأورد العسقلاني (١٩٨٧: ٩/ ٨٠-٨١) ستة أوجه يفسر سبب الذم في الحديث النبوي، ثم رجح أن سبب الذم الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن، إذ لا يقع النسيان

---

(١) أي بَكَّرت

(٢) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن إتباع متشابهة القرآن والتحذير من متبعيه، حديث رقم (٦٧٧٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث رقم (٥٠٣٢). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول: نسيت آية كذا وجواز، حديث رقم (١٨٤١).

إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة، فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره، فإذا قال الإنسان نسيت الآية الفلانية، فكأنه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد، لأنه الذي يورث النسيان. ونقل قول عياض: "أول ما يتأول عليه ذم الحال لا ذم القول، أي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه". وأشار النووي (١٩٧٢: ٦/٧٦): "إلى أن الكراهة فيه للتنزيه".

٤ – **التساهل في متابعة التعلم وتعريض الحفظ للنسيان:** حذرت الأحاديث النبوية حافظ القرآن الكريم من التغافل عن مداومة المراجعة لحفظه، ومداومة تثبيته؛ لأن ذلك سبب لتكاسله وتقليل دافعيته عن الاستمرار في الحفظ والتعلم. عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ"[(١)].

فهذا الحديث يصف صاحب القرآن المحافظ عليه بصاحب الأبل الذي يحافظ على إبله من الضياع، من حيث مداومته المتابعة والمراقبة والتيقظ. والنووي (١٩٧٢: ٦/٧٦) أشار إلى أن هذا الحديث يحث على تعاهد القرآن وتلاوته، ويحذر من تعريضه للنسيان.

٥ – **الاكتفاء بإقامة الحروف وعدم التدبر والعمل:** حذر الرسول – صلى الله عليه وسلم – من عدم الاستفادة من التعلم، وعدم تركه لأثر عند المتعلم، أو كما يصفه التربويون بعدم القدرة على نقل الخبرات.

عن يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ – وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ –: يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث رقم (٥٠٣١). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، حديث رقم (١٨٣٩).

تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ"[1] وأشار أبادي (١٩٩٨: ١٣/ ٧٨): "إلى أن أثر قراءتهم لا يتجاوز عن مخارج الحروف والأصوات ولا يتعدى إلى القلوب".

٦ – **عدم الإخلاص في التعلم:**

الإخلاص ركن أساس من أركان إثارة الدافعية واستمرارها عند المتعلمين، وهو الذي يقوي الدافعية الداخلية ويمدها بالوقود الدائم والضروري للتعلم والحفظ، ولذلك فقد حذر الرسول – صلى الله عليه وسلم – من عدم الإخلاص عند تعلم القرآن الكريم، أو حتى عند تعليمه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِه، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ"[2].

فالشاهد في هذا الحديث النبوي الشريف: هو أن الإخلاص هو شرط قبول العمل وبالتالي على المتعلم والقارئ أن يسعى في علمه إلى أن يكون مخلصاً لله عز وجل، وأن لا يرائي في علمه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتآلف وأن لا ينفر الناس عنه، حديث رقم (٦٩٣٤). وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، حديث رقم (٢٤٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، حديث رقم (٤٩٢٣).

خلاصة بأهم النتائج:

وبعد، فقد توصلت بحمد الله سبحانه وتعالى إلى أن كلا من صحيحي البخاري ومسلم قد احتويا على (١٠٤) حديثاً نبوياً تم تصنيفها في سبع طرق مختلفة لإثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه، وهذه الطرق هي:

١ – ذكر المنافع من تعلم القرآن الكريم:

أشارت الأحاديث النبوية إلى ستة عشر أسلوباً أشار إلى منافع تعلم القرآن الكريم. وهي كالآتي: محبة الناس، والبركة ومنع السحر، ونزول السكينة والرحمة، والهداية والنور، والوقاية من فتنة الدجال، وشفاء النفس والبدن، والكسب المادي، والحفظ من الشيطان ووساوسه، وقيامه مقام المال، والإعلاء من منزلة المتعلم في الدنيا، وتيسيره للحفظ والتعلم، وزيادة الإيمان، دخول الجنة ورفع الدرجات فيها، والشفاعة لصاحبه والدفاع عنه. ومحبة الله، واستجابة الدعاء.

٢ – تنمية مهارات التفكير عند تعلم القرآن الكريم:

أشارت الأحاديث النبوية إلى ستة أساليب لتنمية التفكير عند تعلم القرآن الكريم وحفظه، وهي: طرح الأسئلة وتعزيز الإجابات، وإشراك الحواس في التعلم، والتشويق، وضرب الأمثال، والحث على التعلم من أجل الإتقان، وتحسين الصوت عند القراءة.

٣ – مساعدة المتعلمين على إدارة وقت التعلم:

حيث أشارت الأحاديث النبوية إلى خمسة أساليب لمساعدة المتعلم على إدارة وقت تعلم القرآن الكريم وحفظه، وهي: إطلاع المتعلمين على الوقت والجهد المطلوبين للتعلم، وتحديد الزمن اللازم لقراءة القرآن الكريم، والمرونة في خطة التعلم، وتعظيم قيمة الوقت المبذول للتعلم، والإشارة إلى كيفية تحصيل الأجر العظيم بالجهد والزمن القليلين.

٤ – تقديم النماذج والقدوات للمتعلمين:

أشارت الأحاديث النبوية إلى سبعة أساليب لتقديم النماذج والقدوات

للمتعلمين عند تعلم القرآن الكريم، وهي: إظهار حب الاستماع للقرآن الكريم، والتسميع والقراءة أمام المتعلمين، وإظهار الخطأ والنسيان، وإظهار الفرح والسرور عند التعلم، وإظهار الحرص الشديد على التعلم والتعليم، وإبراز النماذج والقدوات المتميزة من المتعلمين، وتبشير المتعلمين بما يرونه أو يشعرون به من أمور ترتبط بتعلمهم.

٥ – تقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين:

أشارت الأحاديث النبوية إلى سبعة أساليب لتقديم المعززات المتنوعة للمتعلمين، وهي: مراعاة الفروق الفردية في التعزيز، إظهار منزلة المتعلمين، تقديم المتميزين في إمامة الصلاة، تميز الأكثر تميزاً من المتميزين، وزيادة الثقة في النفس ورفع الكفاية الذاتية، والدعاء للمتميزين، وإطلاق الألقاب التشجيعية على المتعلمين (مثل: صاحب القرآن، وجَامَع القرآن، وحافظ القرآن، والقارئ).

٦ – إطلاق الأسماء والألقاب المثيرة للدافعية على الآيات والسور:

أشارت الأحاديث النبوية إلى تسعة أساليب مختلفة أطلقها الرسول – صلى الله عليه وسلم – على آيات أو سور معينة، وهي على النحو الآتي: أم القرآن، والنوران، والمضيئة، والمعطاة عند سدرة المنتهى، وثلث القرآن الكريم، والكافية، ولم ير مثلها، وخير ما طلعت عليه الشمس، والجامعة الفاذة.

٧ – التحذير من الممارسات التي تسبب انعدام الدافعية:

أشارت الأحاديث النبوية إلى ستة أساليب للتحذير من الممارسات التي تسبب اللادافعية، وهي: عدم الإقبال على التعلم، والاختلاف بين المتعلمين، واستخدام الألفاظ الدالة على التساهل في عمليات التعلم، والتساهل في متابعة التعلم وتعريض الحفظ للنسيان، والاكتفاء بإقامة الحروف وعدم التدبر والعمل، وعدم الإخلاص في التعلم.

التوصيات:

استناداً إلى نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يأتي:

١ – الاهتمام بدراسة طرق وأساليب إثارة الدافعية عند تعليم القرآن الكريم وحفظه.

٢ – مراعاة التنوع في أساليب إثارة الدافعية لدى المتعلمين.

٣ – تدريب المعلمين على الأساليب النبوية في إثارة الدافعية لتعلم القرآن الكريم وحفظه.

٤ – دراسة الأساليب النبوية في إثارة دافعية تعلم القرآن الكريم وحفظه من مصادر أخرى للحديث النبوي.

٥ – دراسة الأساليب النبوية في إثارة الدافعية لتعلم الموضوعات الأخرى من مصادر الحديث المختلفة.

المصادر والمراجع

- أبادي، شمس الحق العظيم. (١٩٩٨). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. دار الكتب العلمية: بيروت.
- أبو النور، محمد الأحمدي. (١٩٨٦). **شذرات من علوم السنة**، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- أبو دف، محمود. (١٩٩٧). بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر: مصر.
- أبو زينة، فريد، الإبراهيم، مروان؛ قنديلجي، عامر؛ عدس، عبد الرحمن؛ عليان، خليل. (٢٠٠٥). **مناهج البحث العلمي**: الكتاب الثالث: طرق البحث النوعي. إصدار جامعة عمان العربية للدراسات العليا، توزيع دار المسيرة.
- أبو غدة، عبد الفتاح. (١٩٩٧). **الرسول المعلم – صلى الله عليه وسلم – وأساليبه في التعليم**، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٨). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه**، اعتنى به: عز الدين ضلى، وعماد الطيار، وياسر حسن. ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون: دمشق: سوريا.
- ريان، محمد هاشم. (٢٠٠٦). **استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: الكويت.
- سليمان، السر أحمد. (٢٠٠١). العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي. المجلة التربوية، جامعة الكويت، (١٦)، ٦١، ١٣٧ – ١٩٦.
- السندي، محمد بن عبد الهادي (٢٠٠٠). **سنن ابن ماجه بشرح السندي**، ط٣، دار المعرفة: بيروت.
- الشهري، محمد فايز. (٢٠٠٥). الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية

ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، كلية التربية الإسلامية والمقارنة. المملكة العربية السعودية.

- الصعيدي، فواز بن مبيريك. (٢٠٠٩) الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصور مقترح). **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- عبدالله، عبد الرحمن صالح. (٢٠٠٠). **المنهاج الدراسي رؤية إسلامية**، ط٢، دار الياقوت، عمان.

- عدس، عبد الرحمن، قطامي، يوسف. (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي**، دار الفكر: الأردن.

- العسقلاني، أحمد بن علي. (١٩٨٧). **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار الفكر للنشر والتوزيع: بيروت.

- عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (١٩٩٦) **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، القاهرة: دار النشر للجامعات.

- فوده، حلمي، وصالح، عبدالله. (١٩٨٥). **المرشد في كتابة الأبحاث**. ط٦. دار الشروق: جدة.

- المجيدي، عبد السلام مقبل. (٢٠٠٦). المؤسسة القرآنية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، مطبوع مع **أبحاث المؤتمر القرآني الأول (نحو جيل قرآني) لجمعية المحافظة على القرآن الكريم**، ص ص: ١٦١ – ٢٣٤.

- مسلم، بن الحجاج النيسابوري. (٢٠٠٩). **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم**. اعتنى به: ياسر حسن، وعز الدين ضلى، وعماد الطيار. ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون: دمشق: سوريا.

- المطلس، عبده. (١٩٩٨). **الدليل في تحليل المناهج النظرية والتطبيق.** صنعاء، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- المنذري، زكي الدين عبد العظيم. (٢٠٠٥). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.** دار الكتب العلمية للنشر: لبنان.
- النووي، يحيى بن شرف الدين. (١٩٧٢). **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار احياء التراث العربي – بيروت.
- الهيتمي، أحمد شهاب الدين. (٢٠٠٤). **الفتاوى الحديثية.** دار التقوى للطباعة والنشر.
- Brualdi, Amy (1998). Implementing performance assessment in the classroom. **Practical Assessment, Research & Evaluation**, 6(2). from http://PAREonline.net/getvn.asp?v=6&n=2.
- Gorham, J., & Millette, D. M. (1997). A comparative analysis of teacher and student perception of sources of motivation and demotivation in college classes. **Communication Education**, 46, 245-261.